

شرح كتاب الرسالة لمعالی الشیخ سعد بن ناصر الشتری الدرس 41 والأخیر

سعد الشتری

الحمد لله رب العالمين نحمده على ان هدانا لدینه القویم ونسائله الهدایة للصواب في الاقوال والاعمال واسهـد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له واسهـد ان محمدا عبده ورسوله صلی الله عليه وعلى الله واصحابه واتباعه. وسلم تسليما - 00:00:00

من کثیرا الى يوم الدين اما بعد فهذا درس اخیر من دروسنا في كتاب الرسالة للامام محمد ابن ادريس الشافعی رحمه الله تعالى عقده في مسائل اولها في مسألة الاختلاف. حيث سأـل عن - 00:00:28

الاختلاف الذي وجد عند اهل العلم. هل هو مما يسعهم؟ او لا؟ وذكر ان الاختلاف على نوعین النوع الاول الاختلاف المحرم. وهو ما كان فيه دلیل واضح قاطع فحيثـنـد من خالـف ذلك الدلـیل فـانـه لا يكون مـعـفـوا عنه بل - 00:00:55

كونـوا فـاعـلا لـفعـل مـحرـم لا يـجـوز له الـاقـدـام فيـه اذا عـلـم بـورـود ذلك الدلـیل وـمـن اـمـثـلـه هـذـا ما يـعـلـم قـطـعا من دـین الله عـز وـجـل كـوـجـوب الـصـلوـات الـخـمـس وـمـن مـا دـل عـلـيـه الـكـتـاب قـطـعا كـمـا فيـ قـوـلـه تـعـالـی يا ايـها الـذـيـن اـمـنـوا اذا نـكـحـتم - 00:01:28

مـؤـمنـات ثـم طـلـقـتـهـنـ من قـبـل ان تـمـسوـهـنـ فـمـا لـکـم عـلـيـهـنـ من عـدـة تـعـقـدـونـهاـ. فـمـن خـالـف فـهـو قـالـ بـاـنـ المـطـلـقـةـ بـاـنـ المـطـلـقـةـ قـبـل الدـخـول تـجـبـ عـلـيـهاـ العـدـةـ فـاـنـ خـالـفـهـ مـحرـمـ بـکـونـهـ - 00:02:00

خـالـفـ هـذـا الدـلـیلـ مـنـ الـکـتـابـ. وـهـکـذاـ اـیـظـاـ مـنـ اـنـوـاعـ الـاـخـتـلـافـ الـمـحـرـمـ مـخـالـفـةـ الـحـدـیـثـ ثـاثـبـ عنـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـیـ اللهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ الذـیـ خـالـفـ هـذـا الدـلـیـلـ مـنـ الـکـتـابـ. وـهـکـذاـ اـیـظـاـ مـنـ ذـلـکـ قـوـلـ النـبـیـ اوـ نـهـیـ النـبـیـ صـلـیـ اللهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ عـنـ الجـمـعـ بـیـنـ المـرـأـةـ وـعـمـتـهـ - 00:02:20

فـیـهـاـ وـجـمـعـ بـیـنـ المـرـأـةـ وـخـالـتـهـ. وـمـنـ ذـلـکـ اـیـضـاـ مـا وـقـعـ عـلـیـهـ اـجـمـاعـ الـعـلـمـاءـ دـمـاءـ قـاطـعـةـ وـمـنـ ذـلـکـ اـیـضـاـ مـا کـانـتـ دـالـلـةـ الـقـیـاسـ فـیـ دـالـلـةـ قـاطـعـةـ لـاـخـتـلـافـ فـیـهـاـ وـاـمـاـ النـوـعـ الثـانـیـ مـنـ اـنـوـاعـ الـاـخـتـلـافـ مـاـ کـانـ مـحـتـمـلـاـ لـلـتـأـوـیـلـ بـحـیـثـ یـدرـکـ - 00:02:50

قـیـاسـاـ فـانـ مـنـ خـالـفـ فـیـ تـلـکـ مـسـأـلـةـ لـکـونـهـ رـأـیـ اـخـرـ يـحـتـمـلـهـ اوـ الـقـیـاسـ فـھـیـ اـذـ لـاـ یـضـیـقـ عـلـیـهـ ضـیـقـ الـخـالـفـ الذـیـ ذـکـرـنـاـهـ فـیـ

الـقـسـمـ اـوـلـ اـقـامـ الـمـؤـلـفـ عـدـدـاـ مـنـ الـادـلـةـ عـلـیـ الـقـسـمـ اـلـاـوـلـ الذـیـ لـاـ یـجـوزـ فـیـهـ الـاـخـتـلـافـ - 00:03:20

فـمـنـ ذـلـکـ قـوـلـهـ تـعـالـیـ اـنـ الـذـيـنـ فـرـقـوـاـ دـینـهـمـ وـکـانـواـ شـیـعـاـ لـسـتـ مـنـهـمـ فـیـ شـیـءـ وـمـنـهـاـ قـوـلـهـ تـعـالـیـ وـلـاـ تـکـونـواـ کـالـذـيـنـ تـفـرـقـوـاـ وـاـخـتـلـفـوـاـ مـنـ بـعـدـ ما جـاءـهـمـ الـبـیـنـاتـ. فـنـهـیـ اـنـ نـشـاـبـهـ - 00:03:50

مـنـ تـفـرـقـوـاـ وـمـنـ اـخـتـلـفـوـاـ بـعـدـ وـجـودـ الـبـیـنـةـ وـهـوـ الدـلـیـلـ الـواـضـحـ. وـهـکـذاـ فـیـ قـوـلـهـ تـعـالـیـ وـمـاـ تـفـرـقـ الذـيـ اـوـتـواـ الـکـتـابـ الاـ مـنـ بـعـدـ ما جـاءـهـمـ الـبـیـنـةـ. فـرـدـ اوـفـیـ ذـمـمـهـ لـکـونـهـمـ تـفـرـقـوـاـ - 00:04:10

وـاـخـتـلـفـوـاـ مـنـ بـعـدـ ما جـاءـهـمـ الـبـیـنـةـ. وـاـمـاـ الـقـسـمـ الثـانـیـ الذـیـ یـجـوزـ فـیـهـ الـاـخـتـلـافـ فـمـنـ مـثـلـ بـماـ کـلـفـواـ فـیـهـ الـاجـتـهـادـ. بـحـیـثـ اـنـیـطـ بـکـلـ اـنسـانـ اـنـ یـعـملـ بـاجـتـهـادـ. وـهـذـاـ اـنـوـاعـ مـنـ الـاـخـتـلـافـ فـیـ تـحـقـیـقـ مـنـاطـقـ الـحـکـمـ فـیـ تـحـقـیـقـ مـنـاطـ الـحـکـمـ. فـانـ مـنـ - 00:04:30

مـعـلـومـ اـنـ الـمـصـلـیـ یـجـبـ عـلـیـهـ اـنـ یـتـوـجـهـ جـهـةـ الـکـعـبـةـ. فـقـدـ یـقـعـ اـخـتـلـافـ بـینـ اـثـنـیـنـ فـیـ اـیـ الـجـهـاتـ کـوـنـواـ جـهـةـ الـکـعـبـةـ. وـهـکـذاـ فـیـ بـابـ الـشـهـادـةـ. فـانـ الـمـجـتـهـدـینـ قـدـ یـخـتـلـفـانـ فـیـ حـالـ الشـاهـدـ هـلـ هـوـ حـالـ مـقـبـولـ؟ اوـ لـیـسـ کـذـلـکـ؟ ثـمـ اـوـرـدـ الـمـؤـلـفـ - 00:05:00

مـثـالـاـ لـمـ یـجـوزـ فـیـهـ الـاـخـتـلـافـ اوـ یـعـذرـ فـیـهـ الـمـخـالـفـ مـاـ فـیـهـ نـصـ لـکـنـهـ یـحـتـمـلـ آـآـ التـأـوـیـلـ. فـانـ یـقـدـ قـسـمـهـ اـقـسـامـ مـنـهـاـ مـاـ فـیـهـ دـالـلـةـ وـمـنـهـاـ یـلـیـسـ فـیـهـ دـالـلـةـ. وـاـوـرـدـ لـذـکـ اـمـثـلـةـ. الـمـثـالـ اـلـاـوـلـ فـیـ قـوـلـهـ تـعـالـیـ - 00:05:30

تقـاةـ یـتـرـبـصـ بـاـنـفـسـهـنـ ثـلـاثـةـ قـوـةـ. فـهـذـهـ الـاـیـةـ فـیـ عـدـةـ الـمـطـلـقـةـ. وـهـیـ صـرـیـحـةـ فـیـ اـنـ الـمـطـلـقـةـ یـجـبـ عـلـیـهـ اـنـ تـعـتـدـ بـثـلـاثـةـ قـرـوـءـ. وـلـکـنـ

وقع الاختلاف فيما هو المراد بالقروء. فقالت عائشة والزید وابن عمر بان المراد الاطهار. وهذا هو مذهب - 00:06:00 مالک والشافعی بينما هناك نفر اخر من اصحاب النبي صلی الله عليه وسلم قالوا بان المراد بثلاثة القروء الحیض وهذا قد ورد عن ابی بکر وعمر وعثمان وعلی وبهما وابی موسی وعبادة وابن عباس ومعاذ وجماعة ولکهم اختلفوا فمنه - 00:06:30 من قال تنتهي العدة بالفراغ من دم الحیضة الثالثة. وهناك من رأى انها لا تنتهي من العدة الا بالاغتسال بعد الحیرة الثالثة او مضي وقت صلاة يجب اداء الصلاة فيها. فهذا الاختلاف ناشئ من كون لفظة القروء تطلق على - 00:07:00 التوقيت والزمان وكلاهما زمان الطهر وزمان اه الحیض. وحينئذ وقع فاختلاف بينهم. وقد حاول المؤلف ان يسوق هذا الاختلاف وكما تقدم ان المؤلف يرى ان الاقراء الاطهار ولكنه آآ اقام او لا الدليل على - 00:07:30 القول المخالف له الذي يقول بان الاقراء هي الحیض. وقال بان آآ المواقیت اقل اسمع لانها اوقات وحينئذ الحیض اقل من الطهر لان المرأة تحیض في الغالب ستة الى سبعة ايام بينما اه يكون طهرها ثلاثة عشر يوما. يكون طهرها - 00:07:56 ثلاثة وعشرين يوما. ولهذا نسب اليهم انهم رجحوا القول بانها الحیض لكونها اه اقل استدل لهم ثانيا بما ورد ان النبي صلی الله عليه وسلم قال في سبی او طاس انه نهى عن ان توطأ - 00:08:26 وحامل حتى تضع وانت ونهی ان توطأ حائل يعني غير حامل حتى تحیض. قال فدل هذا على ان الحیض علامۃ النقاء والاستبراء فحين اذ دل هذا على ان اه المراد بالقروء الحیض وهناك معان اخری اه هناك معان اخری لم - 00:08:50 المؤلف هنا منها ما ورد من الحديث ان النبي صلی الله عليه وسلم قال دعي الصلاة ايام اقرائك استعمل لفظ القروء في الحیض. ومنها ما ورد اه في الحديث ان النبي صلی الله عليه وسلم جعل عدة - 00:09:24 الامة حیضتين فدل هذا على ارتباط العدة بالحیض. استدلوا ايضا بان لو جعلنا العدة بالحیض فانها حينئذ اه تعتد بثلاث حیض كاملة ولو جعلناها بالاطهار فانها انما تعتد بظهورين وشيء لان الطهر الثالث لا تستكمله - 00:09:44 ان الطلاق يقع في الزمن الطهر وهم يحسبون الطهر الذي يقع فيه الطلاق استند المؤلف بعد ذلك الى آآ او عرض على دليل وحجۃ من يقول بان الاقراء هي الاطهار. فقال ان الوقت يكون برؤیة الھلال. والھلال علامۃ جعلها الله - 00:10:14 للشهور والھلال امر مغاير لللیل والنهار. وانما هو جماع لثلاثین او تسع وعشرين كما يكون الھلال الثلائون والتسعۃ والعشرون جماع يستأنف بعد العدد ليس له معنی هنا. وان وان كان وقتا فهو من عدد اللیل والنهار - 00:10:46 ثم استدل على ذلك بان وقت الحیض ينزل الدم حتى آآ يطهر والطهران يقری الرحم الدم. فلا يظهر دم. وحينئذ قال بان القرء انما هو توقف الدم وهذا انما يكون - 00:11:17 وقت الطهر. وهذا استدلال بمعنى اللغوی. ولذا قال فالطهر اولی في اللسان بمعنى القرء لانه حبس الدم. والاخرون ينazuون فبعضهم يقول بان لفظة القرء لفظ مشترك بين الحیض والطهر. وآخرون قالوا بأن لفظة القرء لمعنى جامع - 00:11:47 يشمل الطهر والحیض. ولا يقولون بان المعنی اللغوی يدل على احد على احد المعنین دون الآخر. وانما اخذنا انما اخذنا اطلاق لفظة القرء على الحیض من خلال اطلاق الشرعی في عدد من النصوص. قال واستدل بقوله - 00:12:17 تعالى واستدل بان رسول الله صلی الله عليه وسلم امر عمر حين طلق عبد الله ابن عمر امرأته حائضا ان يأمره برجعتها وحبسها حتى تطهر. ثم يطلقها طاهرا من غير جماع. وقال رسول الله صلی - 00:12:47 الله عليه وسلم فتلك العدة التي امر الله ان يطلق لها النساء. فقالوا بما انه قال تلك العدة التي يطلق لها النساء اذا والطلاق يقع في زمن الطهر اذا العدة تحسب بالطهر - 00:13:07 لا بالحیض. وهذا من الاستدلال فيه اه يحتاج الى اه تحریر. ومثله في قوله اعلى اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن. ومن المعلوم ان الطلاق يقع في وقت الطهر. قالوا فدل - 00:13:27 ذلك ان العدة تكون بوقت الطهر. والاخرون يقولون بان قوله تعالى لعدتهن اي فاقدلات لعدتهن. وليس المعنی انه ان الطلاق يقع في زمن العدة. واستدلوا عليه بقوله تعالى ثلاثة قرون وكان على المطلقة ان تأتي بثلاثة قروء فكان الثالث لو - 00:13:47

عن وقته زمانا لم تحل حتى يكون يعني لو تأخر القراء الثالث فإنها لا اه لا تحل ولا تنتهي عدتها. حتى يأتي القراء الثالث او تكون من ال الأساسات ثالثا تقل للاعتداد بالشهور. وقالوا فدل هذا على ان الغسل لا اثر له في - 00:14:17

العدة وهذا كما تقدم ان العلماء الذين قالوا بان الفروع يراد بها الحيض اختلقو فمن منهم من قال لا تطهر حتى تغسل بعد الحيرة الثالثة. واخرون قالوا بانها باهنا تطهر - 00:14:47

بمجرد ظهارتها من الحيضة الثالثة وتوقف الدم ولو كان قبل الاغتسال لا قال فكان قول من قال الاقراء الاطهار اشبه بمعنى كتاب الله واللسان واضح على هذه المعاني. اذا الامام الشافعي يرجح ان المراد بقوله ثلاثة قروء اي ثلاثة اطهار - 00:15:07

بدأ يجيب عن دليل المخالف بان الامر الذي فيه استبراء السبي بحيضة فدلالة على هذه المسألة من باب دلالة الظاهر. لأن الطهر اذا كان متقدما للحيضة ثم حاضت الامة حيضة كاملة صحيحة فحينئذ نتأكد انها ليست حاملا وقد - 00:15:41

ترى الدم فلا يكون صحيحاما يصلح حيضة بان تكمل الحيضة وتنتهي من مدتها. فيأي شيء من الطهر كان قبل الحيضة كاملة فهو براءة من الجبل في - 00:16:12

الظاهر وقال بان المعتقد اعتد اما بالاستبراء واما بمعنى اخر مع الاستبراء فقد جاءت بحيضتين وطهرين وطهر ثالث فلا يريد مجرد الاستبراء لا لكتف مرة واحدة وانما يريد ايضا معنى اخر - 00:16:32

اخر من معاني التبعد. فالعدة ليست لمعنى الاستبراء. اه فقط. وعلى كل الخلاف مقرر عند اهل العلم والخلاف في هذه المسألة سائغ. ولكن نجزم بان الصواب مع احد القولين بان المصيبة له اجران وان المخطئ معذور في خطئه واجتهاده وله اجر على الاجتهاد وان لم يحصل على - 00:16:59

الاجري الاصابة في هذه المسألة. ثم اورد المؤلف مثلا اخر ما كانت اه ما وجد فيه اختلاف بين العلماء وامكن وجود دليل من السنة يؤيد احد القولين وذلك في اه عدة المطلقة في عدة المتوفى - 00:17:29

منها الحامل المتوفى عنها الحامل. فان العلماء من الصحابة اختلقو فيها. فطالعه قالت بان اعتد بوضع حملها؟ ولو كان الحمل قليلا. واخرون قالوا تعتمد باطول الاجلين اما وضع الحمل واما باربعة اشهر وعشرة ايام. فالصحابة اختلقو في هذا - 00:17:59

فقال في قوله تعالى ولادة الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن. ظاهره ربط عدة الحامل بوضع الحمل والثاني في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن انفسهن اربعة اشهر وعشرا. فظاهره ارتباط عدة المتوفى عنها. بهذه المدة. ولذلك 00:18:29 فوق الخلاف بين الصحابة في هذه المسألة و لكن جاءنا في السنة النبوية ما يدل على المعنى المراد وهو ما ورد من حديث عبيد الله ابن عبد الله عن ابيه ان سبعة الاسلامية - 00:18:59

وضعت بعد وفاة زوجها بليال فمر بها ابو السنابل ابن بعك ف قال فوجدها قد ملأ ف وقال قد تصنعت لازواج انها اربعة اشهر وعشرا فذكرت ذلك سبعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال كذب ابو السنابل. او قال ليس كما - 00:19:29

قال ابو السنابل قد حللت فتزوجي. فدل هذا الحديث على تقديم احد المعنيين الوارددين في السابقين الا وهو ان العدة تكون في مسألة المتوفى عنها الحامل بوضع الحمل ولو قصرت مدة الحمل ولو كان زوجها على السرير لم يدفن بعد. و - 00:19:59

مثل بمثال اخر قال ما دلت عليه السنة؟ فحينئذ لا حجة لاحد في مخالفة السنة وهكذا قد يدل القرآن على احد القولين من جهة الاستنباط او من جهة القياس عليه. ومن ذلك في مسألة الایلاء. والمراد بالایلاء ان يقسم - 00:20:29

زوج الا يقرب زوجته مدة اربعة اشهر فحينئذ اذا مضت الاربعة الاشهر هل يكون طلاق بمجرد مضي المدة؟ كما اقول بذلك الحنفية او انا بعد مضي المدة الاربعة اشهر نأتي بالزوج ونوقفه فنقول له - 00:21:04

اما ان تطلق واما ان تکفر كفارة اليمين عن يمينك التي حلفت كما قال جمهور فقوله وفي ذلك قوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم اي يقسمون ان لا يقربوا زوجاتهم - 00:21:33

تربيص اربعة اشهر اي انتظار هذه المدة. فان فائوا اي رجعوا الى زوجاتهم فان الله غفور رحيم وبالتالي لا يكون هناك طلاق. وان عزموا الطلاق فان الله سماع عليهم اعزموا بعد هذه المدة. فقال الاكثرون ممن روی عنه من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. اذا مضت -

اربعة اشهر فاننا نوقف المولى. ونقول له احد امرين اما انت في وتعود الى زوجتك وتکفر عن واما ان تطلق. اذا هم يقولون بانه لا يقع الطلاق بمجرد مظي المدة. والقول - [00:22:23](#)

لبعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا بمجرد مضي المدة يقع الطلاق ولا يكون هناك رجعة وفي بعد مضي المدة. فعزمية الطلاق انقضاء اربعة اشهر ولم يحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا شيء وبالتالي الخلاف - [00:22:43](#)

وفي ذلك سائغ. فما هو قول الامام الشافعي؟ يوافق الجمهور في هذه المسألة وهو ان الطلاق لا يقع بمجرد مضي المدة. فقال ذهب الى ان المولى لا يلزم طلاق بمجرد مضي المدة - [00:23:13](#)

وان امرأته اذا طلبت حقها منه لم اعرض له حتى تمضي اربعة اشهر اي لم اقفه ولم اسأله فإذا مضت اربعة اشهر قلت له اما انت في واما ان تطلق والفتنة - [00:23:33](#)

عنه هي الجماع. قال ورأيت هذا القول هو الذي يوافق ظاهر القرآن وهذا فيه دلالة على ان الامام الشافعي يقول بوجوب العمل بالظاهر من الفاظ القرآن والسنة. وهذا هو ومنذهب الاصوليين. كيف كان الظاهر الاية هو ان ان الطلاق - [00:23:53](#)

لا يكون بمجرد مضي المدة. قال في الاية للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر اي انتظار اربعة اشهر ثم قال فان فاواوا والفاء للتعقيب معناه ان الفتنة لا تكون في المدة الاربعة - [00:24:23](#)

تكون بعدها. ولذا قال وان عزمو الطلاق. فجعل وان عزمو الطلاق معطوفة على فان فاعوا مما يدل على انه يخbir بينهما بعد مضي المدة. وجعل العزم للزوج. فقال كان الظاهر في الاية ان من انظره الله اربعة اشهر في شيء لم - [00:24:43](#)

يكن عليه سبيل حتى تمضي الاربعة الاشهر لان الله قد انظره اربعة اشهر وبالتالي في مدة اربعة اشهر ليس لنا سبيل عليه. اعترض عليه بانه يمكن ان يكون مراد جعل الفي مدة الاربعة الاشهر. كما انك تقول اعمل لي هذا العمل في اربعة اشهر - [00:25:13](#)

بحيث لا يجوز لك ان تتجاوز او ان تعمله بعد الاربعة اشهر. فقال المؤلف بان هذا لا يتناسب مع سياق الكلام. فانه لما اه لو قال قد اجلتك في اربعة اشهر - [00:25:46](#)

كان انما اجله اربعة اشهر ولا سبيل عليه حتى تنقضي الاربعة اشهر ولو وفي وهكذا لما قال اجلتك في بناء الدار اربعة اشهر فحينئذ لا يؤخذ الا بعد انقضاء المدة. وقال وليس في الفتنة دلالة على ان لا - [00:26:06](#)

في الاربعة الا مضيها. يعني ليس في الاية ان الاربع ان مضي الاربعة اشهر يقطع عليه الرجوع. قال لان الجماع يكون في طرفة عين. فلو كان على ما وصفت فحين اذ - [00:26:36](#)

تضليل حاله حتى تمضي الاربعة الاشهر. فاذا زايلها صار لله عليه حق اما ان يفيف واما ان يطلق. قال فهذه الاية في اخرها ما يدل على ان معناها ان الفتنة ان التخيير بين الفتنة والطلاق يكون بعد مدة الاربعة اشهر والاصل ان - [00:26:56](#)

ان ظواهر القرآن يجب علينا ان نعمل بها. ولا يجوز لنا ان نتركها الا بدليل يدل على ان ان غير ظاهر القرآن هو المراد باللفظ. واستدل على ذلك بان قوله فان فائوا - [00:27:26](#)

ان الله غفور رحيم. وان عزمو الطلاق فان الله سميح عليم. فجعل الفي فجعل العزم على الطلاق معطوفا على الفتنة بلفظ الواو ولا فصل بينهما. فعل ذلك على ان زمان - [00:27:46](#)

طلاق هو زمان الفتنة زمان الطلاق هو زمن الفتنة لكونه قد عطف بينهما. حيث جعل الخيار للزوجين في الفتنة والطلاق في وقت واحد. ولا يوجد وقت واحد يمكن ان يكون فيه الخيار الا بعد مضي - [00:28:06](#)

الاربعة اشهر. وهكذا اه اشار المؤلف الى ان ظاهر دلالة الى ان الخلاف في هذه المسألة ليس من الخلاف الذي يأثم صاحبه ولكن الخلاف فيه مبني على شيء من التأويل واقام - [00:28:28](#)

حججة على رجحان احد القولين في هذه المسألة ثم انتقل المؤلف الى مسألة اخرى من مسائل المواريث. الا وهي مسألة رد مسألة الرد.

والمراد بها الا يكون في الورثة من - 00:28:58

في جميع التركة فيبقى بقية. يكون هناك ورثة يرثون بالفروض. لكنهم لا يستوفون جميع فمادا يفعل بالباقي؟ فطائفة قالت يرد على الوارث طائفة اخرى قالوا بأنه يخرج او يجعل في بيت المال. مثال ذلك رجل توفي - 00:29:34

وليس له من الورثة الا بنت واحدة. وبالتالي ميراثها يكون بالنصف النصف الاخر ماذا نفعل به؟ اختلف العلماء فيه. فقال طائفة يرد عليها. فنأخذ جميع المال فرضاً ورداً وهو مذهب الجمهور. وهو مذهب زيد - 00:30:04

والقول الثاني بأنه هو مذهب الجمهور. وليس مذهب زيد مذهب ابن عباس وجماعة. والقول الثاني بأنه لا يرد عليهما. ويجعل باقي المال في بيت مال المسلمين. وهذا هو مذهب زيد وهو اختيار - 00:30:31

او الامام الشافعي رحمه الله تعالى. قال الامام قال زيد ابن ثابت ومن ذهب مذهبة يعطى كل وارث ما سمي له. فإن فضل فضل ولا عصبة كان ما بقي لجماعة المسلمين. والقول - 00:30:51

الثاني بأنه يرد فضل المواريث على الورثة. فلو ان رجلا ترك اخته ورثته اصفاء فرضاً ورد عليهما النصف الاخر رداً وهذا هو القول الثاني. واختيار المؤلف هو القول الاول. وقال بن - 00:31:11

القرآن قد دل على ذلك في قوله تعالى وله اخت فلها نصف ما ترك. فلم يعطها الا النصف فقدت فمن اعطاهما النصف الاخر فقد زاد على ما في القرآن. فذكر الاخت - 00:31:37

منفردة فانتهى بها الى النصف. وذكر الاخ منفرداً واعطاهم جميع المال. وذكر الاخوة والاخوات فاعطاهم جميع المال للذكر مثل حظ الانثيين. فحينئذ اذا اعطيتها النصف الاخر في مسائل الرد خالفتنا هذا الظاهر. لهذا من جهة. والجهة الثانية اننا اذا اعطيتها النصف الآخر - 00:31:57

هل رداً جعلناها تساوي الاخ. وظاهر القرآن عدم المساواة بين الاخ و الاخري اخت فان قيل بأنه انما اعطاهما النصف الثاني على جهة الرد قال المؤلف من اين اخذتم هذا؟ وليس فيه دالة - 00:32:27

من القرآن ولا دالة من آآل السنة وليس فيه قياس انما هو استحسان اتيتم به والمخالف يستدل عليه بقوله عز وجل واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله قالوا فعل هذا على ان القرابة يرثون جميع ما للميت فان كانوا يستوفونه - 00:32:52

انصباتهم والعصبة استوفوه. وان وجد اصحاب فرض لا يستوفون التركة رد عليهم. وقال مؤلف بن هذه الآية انما نزلت في رفع التوارث بالحلف او بالاسلام والهجرة فكانوا في السابق يتوارثون بالاحلاف او بالهجرة. فكان المهاجر يرث المهاجر - 00:33:22

ولا يرثه من ورثته من لم يكن مهاجرًا. فنزلت هذه الآية تقرر حكمًا جديداً بان ميراث بحسب القرابة وليس بحسب آآل بحسب الهجرة. و قال قوله واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله يعني على حسب الفرائض الموجودة في - 00:33:52

كتاب الله عز وجل. ولذلك وجدنا بعض القرابة لا يرثون اذا وجد من يحجبهم. ولو قلنا بظاهر الآية لقلنا بان جميع القرابة يرثون ولو كان ذلك مع من يحجبهم المقصود ان المؤلف اختار عدم الرد عندما لا تستكمل الفروض التركة واعتبر هذا من - 00:34:23

الاختلاف السايب الذي عليه دالة من الكتاب. ثم جاء بمسألة اخرى الا وهي مسألة الجد والاخوة. فلو مات ميت عن عدد من الاخوة وعن جده. فما الحكم حينئذ؟ قال طائفة من الصحابة بان الجد - 00:34:53

ويُنفرد بالميراث ويحجب الاخوة. وهذا قول ابي بكر وابن عباس وعائشة وابن الزبير وجماعة بينما قال اخرون بان الجد يشارك الاخوة وهذا مروي عن عمر وعثمان وعلي وابن مسعود. وقد قال - 00:35:20

القول الاول فقهاء الحنفية قالوا بان الجد يحجب الاخوة والجمهور قالوا بان الجد لا يحجب الاخوة واورد المؤلف هذا المثال على المسائل الخلافية التي يقال بالترجح فيها بناءً على القياس فعندها في المسألة الاولى رجح بالسنة في حديث سبعة وفي المسألة الثانية رجح بظاهر - 00:35:46

القرآن وهذه المسألة رجح المؤلف فيها بواسطة القياس. لأن الاخبار فيها متكافئة وحينئذ ذهبنا للقياس فوجدنا ان القياس يدل على احد القولين في هذه المسألة. ومن المعلوم ان اصحاب القولين كل منهم استدل بالقياس - 00:36:16

فاما من قال بان الجد يحجب الاخوة فقال اقيسوا الجد على الاب. فكما ان الاب يحجب الاخوة فكذلك الجد لانه يعتبر ابى لانه يعتبر ابا. واستدل على ذلك بان الاخوة لام كما يحجبهم الاب يحجبهم الجد. فدل ذلك على ان الجد - 00:36:44

يلحق بالاب واستدل على ذلك بان الجد لا ينقص ميراثه عن السادس فكان مماثلا للاب في ذلك. فدل هذا على ان الجد يلحق بالاب اما من قال بان الاخوة يشاركون الجد فانه استدل ايضا بالقياس - 00:37:14

فقال بان كل من الجد والاخوة انما يدخلون الى الميت بواسطة الاب فهم متساوون في الجهة التي يدخلون بها ويصلون بها الى الميت.

فدل هذا على انه هم يشتراكون في الميراث. وقال بان اسم الابوة يشمل الى ادم عليه السلام - 00:37:42

كلام. وحينئذ لا يصح ان يقاس الجد على الاب. ويدل على ذلك انه لو وجد اب وجد لا لا حجب الجد بالاب. فدل هذا على ان الجد لا يساوي الاب - 00:38:12

طلقاء وهكذا يدل عليه انه لو كان فيه مانع من مواطن الميراث لحجب من الميراث ولكن هذا الاحتجاج الاخير فيه نظر من جهة ان الحكم لا يوجد الا مع وجود مقتضيه - 00:38:32

وشروطه وانتفاء موانيه. ووجود المانع لا يدل على كون آآ المقتضي ليس مقتضاها قال اما حجب الاخوة لام بواسطة الجد فان ما حجبناهم به من جهة الخبر لانه اب. ولذلك نحجب الاخوة لام - 00:38:55

لبنت ابن الابن مهما نزلت ومع ذلك لا تأخذ حكم الاب واما ان الجد لا ينقص ميراثه عن السادس فهو بهذا الجدة لا ينقص ميراثها عن السادس ومع ذلك لا تحجب - 00:39:25

الاخوة وانما فعلنا ذلك لورد الخبر في هذا وحينئذ لم يساوي الجد الاب في كل معنى. وكونه وافقه في بعض معاني لا يعني انه يوافقه في جميع الاحكام كما ان الجد وافق بنت - 00:39:45

ابن الابن ومع ذلك لا يوافقها في جميع اه الاحكام. فالملخص ان هذه المسألة انما الترجيح فيها بين هذه الاقوال بواسطة القياس وليس بواسطة النص او من الكتاب او السنة او من اه الاجماع - 00:40:13

اورد المؤلف اعتراضا بأنه لو صح كلامكم لكان الجد في بعض المسائل محظوبا الاخر لانه اولاها بكثرة ميراث الذي يدریان معا بقرباته ولذلك نجعل ولا نلزمنا ان نقول يعني هذا اعتراض على او قياس - 00:40:41

الذى رجح به الشافعى القول بان الجد يشارك الاخوة في الميراث. فانه لما قال لان الاخوة يدرؤن بالاب و الجد يدلي به فاشترکا. قال لو كان الامر كذلك لكان الاخوة - 00:41:19

يعدون ابناء والجد يعد ابا. ومن المعلوم انه لو وجد ابن وجد له الميت لكان الاب له السادس والابن له خمسة اسداس. قال فلو صح قياسك ان تعطي الاخ خمسة اسداس والا تعطي الجد الا سدسا واحدة وانت لا تقول - 00:41:39

بمثل ذلك. فاجاب بان هذا القول يخالف الاجماع. فلا يوجد احد يقول ان الاخوة يفضلون الجد بان الاخ يفضل الجد في الميراث. وادا وجد اجماع فحينئذ لا يصح لي ان اعمل بقياس مخالف اه الاجماع. قال وذهبت الى اثبات - 00:42:09

الاخوة مع الجد فيشتراكون معه في الميراث لما وصفت من الدلائل التي اوجدنها القياس. فوينما اخذ هذا الترجح بناء على القياس. قال مع ان ما ذهبتي اليه قول الاكثر من اهل الفقه بالبلدان قديما وحديثا - 00:42:39

فظاهر هذا ان الامام الشافعى قد يرجح في المسائل التي تتساوى فيها الادلة تكون احد القولين هو قول الاكثر. وقال مع النهي واستدل عليه بان ميراث الاخوة ثابت في الكتاب - 00:42:59

وميراث الجد لم يرد في الكتاب. وميراث الاخوة اثبتوا في السنة من ميراث الجد المؤلف بعد ذلك الى البحث في حجية قول الصحابي و الصحابي في هذا الباب مفهوم الصحابي قد يراد به من رأى النبي صلى الله عليه وسلم ومؤمنا به ومات على ذلك - 00:43:19

هذا في باب الرواية اما في باب حجية قول الصحابي فالمراد به من اه صحب النبي صلى الله عليه وسلم مدة بحيث يشاهد معه نزول الاحكام ويعرف اسباب ورودها اقوال الصحابة على انواع النوع الاول اذا كان قول الصحابي مخالفـ 00:43:51

من الكتاب والسنة فحينئذ لا يلتفت اليه ولا يحتاج به. والمسألة الثانية اذا كان قول صحابي قد انتشر في الامة ولم يقع له انكار ولا مخالفة فحينئذ يكون من باب الاجماع السكوت على الخلاف فيه كما تقدمت. والثالث اذا وقع اختلاف بين الصحابة. فحين اذ -

00:44:21

لا يصح ان نحتاج بقول بعضهم على بعضهم الاخر. لكن نعلم ان الصواب في اقوالهم وان الراجح المسألة احد القولين الوالدين عن الصحابة. والمسألة الرابعة اذا كان هناك قول صحابي لم ينتشر ولم -

00:44:51

يوجد له خلاف في الصحابة فهذا هو موطن البحث في حجية قول آآ الصحابي وبالتالي او خلافه عندنا في مسألتين. اذا اختلف الصحابة فحينئذ يلزمـنا ان نرجح بين اقوال الصحابة المختلفين بحسب موافقتها للكتاب والسنة والجماع -

00:45:11

والقياس والحال الثاني اذا لم نعلم بوجود مخالف لقول لذلك الصحابي قال افرأيت اذا قال الواحد منهم القول لا يحفظ عن غيره منهم فيه له موافقة ولا خلاف اه قال فقد وجدنا اهل العلم يأخذون بقول واحدـهم مرة ويتركونه اخرى ويتفرقون في بعض ما -

00:45:38

ما اخذوا به منهم يعني ان الناس قد اختلفوا في هذه المسألة حجية قول الصحابي الذي لم ينتشر ولم يوجد له خلاف في الصحابة.

واختار المؤلف اتباع قول الواحد منهم -

00:46:15

اذا لم يجد في المسألة كتابا ولا سنة ولا اجماعا ولا قياسا. ولكن قل ما يوجد قول واحدـهم لا يخالفه غيره. وقد يستدل لذلك بما

ورد من نصوص في فضل الصحابة وبالخصوص الواردة باتباع اهل الزمان الاول كقوله تعالى اتبع -

00:46:35

اتبع ايش من اناب الي الصحابة من اناب الى الله وقوله عز وجل والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم

باحسان الاية وعقد المؤلف مبحثا صغيرا في اخر الكتاب. قال -

00:47:05

بان الاجماع والقياس من الحجج وانه يحكم بهما. فحينئذ ما منزلـهما من الكتاب والسنة فهذا الفصل في تراتيبـالادلة في تراكيبـ

الادلة. فـما منزلـة الاجماع والقياس بالنسبة لـبقـيةـالـادـلـةـ لـاـفـقـالـ اـنـيـ وـاـنـ حـكـمـتـ بـهـاـ يـعـنـيـ بـالـاجـمـاعـ وـالـقـيـاسـ كـمـ اـحـكـمـ بـالـكـتـابـ وـالـسـنـةـ

فاصلـ ماـ اـحـكـمـ بـهـ -

00:47:33

منـهاـ مـفترـقـ.ـ وـهـنـيـئـذـ لـيـسـ عـلـىـ مـرـتـبـةـ الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ.ـ وـهـكـذـاـ اـيـضـاـ نـصـوـصـ النـصـوـصـ قـدـ يـكـوـنـ فـيـ المـسـأـلـةـ اـجـمـاعـ فـحـيـئـذـ نـكـتـفـيـ

بـالـاجـمـاعـ وـلـوـ فـيـهـ دـلـيـلـ مـنـ الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ.ـ وـقـدـ يـحـكـمـ بـالـكـتـابـ وـالـسـنـةـ الـمـجـتمـعـ عـلـيـهـ.ـ الـذـيـ لـاـ اـخـتـلـافـ فـيـهـ -

00:48:06

فـنـقـولـ حـكـمـنـاـ بـالـحـقـ فـيـ الـظـاهـرـ وـالـبـاطـنـ.ـ لـمـاـذـ؟ـ لـاـنـ الـاجـمـاعـ قـدـ اـفـادـ قـطـعـ بـالـحـكـمـ فـيـ تـلـكـ كـالـمـسـأـلـةـ وـلـكـنـ فـيـ مـرـاتـ قـدـ يـكـوـنـ المـسـأـلـةـ

ليـسـ فـيـهـ الـاـسـنـةـ اـحـادـيـةـ وـبـالـتـالـيـ نـقـولـ حـكـمـنـاـ بـالـحـقـ فـيـ ظـاهـرـ الـاـمـرـ وـاـنـ لـمـ نـجـزـمـ بـاـنـهـ الـحـقـ فـيـ الـبـاطـنـ لـاـنـاـ -

00:48:36

لـاـنـ يـمـكـنـ وـرـودـ الـخـطـأـ مـنـ روـاـةـ الـخـبـرـ.ـ وـهـكـذـاـ فـيـ مـسـأـلـتـنـاـ.ـ فـاـنـاـ هـنـاـ فـيـ لـيـسـ عـلـىـ مـرـتـبـةـ وـاحـدـةـ.ـ الـسـنـةـ وـكـلـاـهـمـاـ سـنـةـ.ـ فـهـكـذـاـ فـيـ

مـسـأـلـتـنـاـ.ـ هـذـهـ الـادـلـةـ الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ وـالـاجـمـاعـ وـالـقـيـاسـ كـلـهـ اـدـلـةـ وـلـيـسـ عـلـىـ مـرـتـبـةـ وـاحـدـةـ وـلـاـ يـلـزـمـ مـنـ كـوـنـهـ اـدـلـةـ اـنـ تـكـوـنـ فـيـ رـتـبـةـ -

00:49:06

واحدـةـ وـهـنـيـئـذـ نـحـكـمـ بـالـاجـمـاعـ ثـمـ بـالـقـيـاسـ وـهـوـ اـضـعـفـ مـنـ هـذـاـ وـهـوـ يـمـكـنـ انـ يـكـوـنـ قـيـاسـ اـضـعـفـ مـنـ الـاجـمـاعـ وـلـكـنـهاـ مـنـزـلـةـ ضـرـورـةـ

لـاـنـ لـاـ يـحـلـ الـقـيـاسـ وـالـخـبـرـ مـوـجـودـ وـمـثـلـ بـمـسـأـلـةـ الـوـضـوـءـ مـعـ التـيـمـ لـاـ يـسـارـ اـلـىـ التـيـمـ مـعـ اـمـكـانـ الـوـضـوـءـ.ـ فـاـذـاـ وـجـدـ سـنـةـ لـمـ نـلـفـتـ -

00:49:36

اـلـىـ الـاقـيـسـ بـعـدـهـاـ.ـ وـمـثـلـ الـمـؤـلـفـ فـيـ ذـلـكـ بـمـثـالـ الاـ وـهـوـ انـ قـدـ يـحـكـمـ بـشـهـادـةـ الشـهـودـ وـالـحـكـمـ بـالـاقـرـارـ اـقـوىـ مـنـ

شـهـادـةـ الشـهـودـ.ـ وـقـدـ يـحـكـمـ بـشـهـادـةـ وـاحـدـ وـيمـيـنـ الـمـدـعـيـ وـهـوـ اـضـعـفـ مـنـ شـهـادـةـ الشـاهـدـيـنـ.ـ وـقـدـ يـحـكـمـ بـالـنـكـولـ مـعـ -

00:50:06

مـعـ يـمـيـنـيـ الـمـدـعـيـ وـهـوـ اـضـعـفـ مـنـ شـاهـدـ وـيمـيـنـ لـاـنـهـ قـدـ يـنـقـلـ خـوفـ الشـهـرـةـ وـاستـصـغـارـ مـاـ يـحـلـفـ عـلـيـهـ.ـ الـمـرـادـ بـهـذـهـ الـمـسـأـلـةـ جـاءـنـاـ مـدـعـيـ

فـادـعـيـ عـلـىـ شـخـصـ.ـ قـلـنـاـ لـلـمـدـعـيـ عـنـدـكـ فـقـلـنـاـ لـلـمـدـعـيـ عـلـيـكـ تـقـرـ؟ـ قـالـ لـاـ اـقـرـ.ـ فـقـلـنـاـ يـاـ اـيـهـاـ الـمـدـعـيـ عـنـدـكـ شـاهـدـاـنـ؟ـ قـالـ لـيـسـ عـنـدـيـ

شـاهـدـاـنـ.ـ قـلـنـاـ عـنـدـكـ شـاهـدـ وـيمـيـنـ -

00:50:40

اـنـ قـالـ لـيـسـ لـدـيـ شـاهـدـ.ـ فـنـرـجـعـ اـلـىـ الـمـدـعـيـ عـلـيـهـ.ـ وـنـقـولـ يـاـ اـيـهـاـ الـمـدـعـيـ عـلـيـهـ اـحـلـفـ اـنـ هـذـهـ الـدـعـوـةـ لـيـسـ صـحـيـحةـ.ـ فـانـ حـلـفـ اـنـتـهـتـ

الدعوة وانك الممتنع من الحلف. هذا يقال - 00:51:12

النقوذ ما النكول امتناع المدعى عليه من اليمين بعد عدم وجود شهود مع المدعى. فحينئذ قال الشافعي نرد اليمين على المدعى ونطالبه بأن يحلف. وقال احمد احکم بمجرد النكول فقط. احکم - 00:51:32

بمجرد نقول المدعى عليه ولا اطالب المدعى اليمين وقال المؤلف بانه انما يقضى على المدعى عليه بنقوله عن اليمين ويدين المدعى وهذا اضعف من شاهد ويدين. لماذا؟ لانه قد ينكى ان يمتنع المدعى عليه من اليمين - 00:52:01

خوف الشهرة وقد يمتنع بسبب امر تافه لا يريد ان يبذل يمينه فيه. ويكون الحال لنفسه اللي هو المدعى هنا غير ثقة وحربيضا فاجرا. فالمقصود ان هذه متفاوتة الرتبة هذه الدرجات من درجات اثبات الحق متفاوتة الرتبة. فهكذا في - 00:52:31

بمسائل الاadle ليست على رتبة واحدة بل هي متفاوتة الرتبة ومع ذلك فالجميع يعد حجة وبعد دليلا شرعا. وهذا اخر كتاب الرسالة للامام الشافعي رحمة الله تعالى وحينئذ نعلم بان هذا الامام قد ضمن كتابه اكتر المسائل الاصولية - 00:53:01

بعضها قد جعله على جهة التبويب وبعضها قد ادخله في ضمن غيره. اسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لكل خير وان يجعلنا واياكم من الهداء المهددين كما اسأل الله جل وعلا ان يرزقنا الفهم - 00:53:31

والعلم وان يجعلنا من دعا لدينه وارشد عباده. هذا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. الاسبوع القادم ليس عندنا درس الاسبوع الذي يليه تريدون اي الكتب نبتداً فيه بما يتواافق مع اخر العام. انا ارشح كتابا اخر للامام - 00:53:51

الشافعي الا وهو كتاب جماع العلم موافقون ما في احد يعارض بارك الله فيكم مدة النصف الرد مسائل الرد الان لا يوجد بيت المال المسلمين فما هو الحق في هذا الدين؟ انه الى مكة في قول الثاني في على كل يعني في هذا المذهب الشافعية وهذا رأيه -

00:54:18

وبعضهم يقول في هذه الحال يرد على فقراء المسلمين. او يرد على امر يعود نفعه على جميع كبناء مسجد او مدرسة او نحو ذلك بارك الله فيكم ولا اظن ان يخلو من بيت مالي للمسلمين - 00:54:52

بارك الله فيكم ووفقكم الله الى الخير. ويسر الله اموركم وغفر الله ذنوبكم. نلتقي ان شاء الله بعد الاسبوع بعد - 00:55:14